مدارسنا ليست جاذبة

لم تصل مدارسنا في جميع مراحل التعليم بنين وبنات إلى أن تكون بيئة جاذبة للطلاب والطالبات إلا ما ندر منها ؛ فهي وبشكل عام إن لم تكن طاردة فليست جاذبة ؛ ذلك لأسباب كثيرة منها :

إن المباني المدرسية في معظمها غير مهيأة للدراسة كونها مبانٍ مستأجرة غير صالحة لممارسة العملية التعليمية والتربوية بطريقة صحيحة لأنها تفتقر إلى المرافق التي يمكن أن تمارس فيها أنشطة مصاحبة للمنهج الدراسي تستهوي الطلاب ؛ كما أن الوسائل التعليمية غير متوفرة كليا أو جزئيا في معظم المدارس ولاسيما الوسائل الحديثة التي تتوافق مع متطلبات التعليم الحديث المعتمد على النشاط والتعلم الذاتي الذي يحتاج إلى توفير الكثير من الأجهزة العلمية الجاذبة في توصيل المعلومات إلى الطلاب بطريقة سهلة وممتعة وجاذبه للطلاب ومريحة للمعلم ، فتساعد على ممارسة التعلم الذاتي من قبل الطلاب تحت إشراف معلمهم كل حسب مرحلته التعليمية .

وإن وجدت هذه الأجهزة والأدوات فقد لا نجد المعلم الكفؤ المتمكن من مادته ومن استخدام تلك الوسائل المعينة، إما لضعف مستواه أو لقلة خبرته أو لأنه لا يريد أن يرهق نفسه فيعمد إلى تنفيذ الدرس بالطريقة التي يراها تخدمه قبل أن تفيد الطلاب ؛ لأن مصلحة الطلاب والاستجابة لتعليمات الوزارة لا تعنيه ويلقي بها عرض الحائط وتكون المحصلة النهائية فشل الطلاب .

ومع هذا فإن هناك مدارس تحاول أن تكون جاذبة لطلابها وطالباتها بما تهيئه من وسائل جاذبة تحبب الطلاب فيها وتزيد من تحصيلهم العلمي ؛ وغالبا ما تكون هذه الحالة جهود فردية باجتهاد شخصي من بعض المعلمين والمعلمات المخلصين .

وهناك جانب مهم يظهر في التعامل مع الطلاب ؛ فكثير من المدارس لا يجد الطالب فيها نفسه محل تقدير واحترام ؛ ويعامل معاملة سيئة تولد في نفسه كراهية المدرسة بكل ما فيها حتى الجمادات لارتباطها بالأشخاص العاملين فيها .

فحضوره إلى المدرسة لم يكن عن رغبة ومحبة لعدم توفر الأشياء الجاذبة المريحة فكلٍ ما فيها طارد ؛ ويدعو إلى الكراهية ومحاولة الابتعاد عنها نفسيا وفكريا .

والأسئلة التي يجب أن تطرح في هذه الأحوال هي :

متى تكون مدارسنا جاذبة لأبنائنا وبناتنا ؟.

متى يفرح الطالب أو الطالبة عند استئناف الدراسة بعد إجازة طويلة أو قصيرة ؟.

متى يشعر الطالب أو الطالبة بطول الإجازة السنوية ؟ .

متى يسهر الطلاب والطالبات ليلة أول يوم دراسي فرحاً بهذا اليوم الذي طال انتظاره ؟.

متى يقف الطالب منافحاً ومدافعاً عن مدرسته حين سماعه لما يعتبره انتقاصا من شأنها ؟.

كل هذه التساؤلات وغيرها الكثير نطرحها أمام مسؤولي وزارة التعليم في بلادنا إن كانوا يستطيعون الإجابة عنها كليا أو جزئيا.

ورغم أن حكومتنا وفقها الله صرفت وما زلت تصرف جُلَّ ميزانيتها السنوية على التعليم؛ رغبة منها في جودته وجودة مخرجاته ؛ إلا أننا نرى أن التعليم مازال يحتاج المزيد والمزيد من العناية من القائمين عليه .